Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

○ **نونية أبى البقاء** :

أروع شعره على الإطلاق ، وتجىء فى مقدمة القصائد التى عرضت لمثل هذا اللون من الأحداث ، والقاعدة النقدية تقرر : « إذا أراد الشاعر أن يبكينا فعليه أن يبكى أولاً » ، ومن الواضح أن أبا البقاء بكى صادقًا وعميقًا ، لأن قصيدته تثير الشجى فى نفس كل من يقرؤها أو يسمعها ، ولم تفقد شيئًا من جدتها وتأثيرها حتى يومنا ، وحين تعود إليها ثانية بعد قراءتها ، تحس كأنك تقرؤها للمرة الأولى ، لقد استطاع شاعر الأندلس أن ينقل إلينا تجربته كاملة ، فى إيقاع شجى ، ذى تأثير عجيب .

أول ما يعرض لنا ونحن ندرس النونية إهمال المصادر الاندلسية التى بين أيدينا إهمالاً كاملاً لها ، لم تشر إليها من قريب أو بعيد ، فضلاً عن أن تأتى بها كاملة ، أو بأبيات مختارة منها ، رغم أنها ترجمت لأبى البقاء ، واختارت له بعضًا من أشعاره ، إذا كانت محدودة عند ابن عبد الملك وابن الزبير ، فهى كثيرة ومتنوعة عند ابن الخطيب .

وكان المصدر الذى أوردها كاملة مغربيا ، وهو كتاب « **الذخيرة السنية** » ، لمؤلف مجهول ، ويتحدث عن فترة كان فيها بنو مرين على أوثق الصلات بمملكة غرناطة ، فى حالى التحالف والاختلاف على السواء ، ونقلها لنا المقرى كاملة فى كتابيه « **نفح الطيب** » و « أزهار الرياض » ، وكعادته كثيرًا لم يشر إلى المصدر الذى نقل عنه ، وأرجح أنه نقلها عن الذخيرة أيضًا .

ومؤلف « الذخيرة » مجهول ، ولكننا نعرف أنه عاش فى عصر السلطان أبى سعد **المرينى** ، وحكم من ٧١٠ إلى ٧٣١ هـ - ١٣١٠ ١٣٣١ م ، أى أنه ألف كتابه بعد ستة وثلاثين عامًا ، على الأقل ، من وفاة أبى البقاء ، وأكبر الظن أنهما تعاصرا ، وسبق أن ألمحت فى هذه الدراسة إلى احتمال أن يكون أبو البقاء قد عبر المضيق إلى المغرب فى وقت نجهله ، وربما كان بعد إنشاد القصيدة ، شيخا تجاوز الستين من عمره ، ولزمن كان قصيرًا على التأكيد ، غير أنى لا أعتقد أنه لقى مؤلف كتاب « الذخيرة » ، لأنه فى هذه المرحلة لم يكن يعدو أن يكون طالبًا فتيًا يتردد على حلق الدرس ، ولعل الأقرب إلى التصور أن